مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (2)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (2) 2016

مستوى عادات العقل لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي في مادة الدراسات الاجتماعية وعلاقته ببعض المتغيرات

الدكتور طاهر سلوم*
الدكتورة ميساء حمدان**
لمى القاضي***

(تاريخ الإيداع 8 / 2 / 206. قبل للنشر في 31 / 3 / 2016)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى تعرّف مستوى عادات العقل (المثابرة، والتحكم بالتهور، والسعي إلى الدقة) في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي، وعلاقته بمتغير الجنس وعمل الأم ومكان الإقامة.

ولتحقيق ذلك، استخدم المنهج الوصفي، وأعدّ مقياس لعادات العقل، بحيث جرى التأكد من صدقه وثباته، ووزع على عينة قوامها (300) تلميذاً وتلميذة من الصف الرابع الأساسي في محافظة اللاذقية.

وأظهرت النتائج أن لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي مستوى مرتفع من عادات العقل في مادة الدراسات الاجتماعية، بالإضافة إلى عدم وجود فرق بين الذكور والإناث في عادات العقل على المقياس ككل، وفي كل عادة على حدة، وعدم وجود فرق بين أفراد العينة في عادات العقل ككل، وفي كل عادة على حدة يعزى لمتغير عمل الأم، بالإضافة إلى تفوق تلامذة المدينة على تلامذة الريف في عادة التحكم بالتهور.

ولذا اقترح في ضوء نتائج البحث ضرورة استغلال المعلمين عادات العقل لدى التلامذة في مادة الدراسات الاجتماعية وغيرها من المواد بالشكل الذي يسهم في النجاح الأكاديمي، واستخدام برامج قائمة على عادات العقل في التعليم.

الكلمات المفتاحية: عادات العقل، الدراسات الاجتماعية.

* أستاذ ، قسم المناهج وتقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، سورية..
** مدرس ، قسم المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
*** طالبة دراسات عليا (دكتوراه)، قسم تربية الطفل، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية .

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (2)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (2) 2016

The Level of Habits of Mind to Basic Fourth Grade Pupils in Social Studies and its Relationship with Many Variables

Dr. Taher Sallom*
Dr. Maisaa Hamadan**
Lama Al-kadi***

(Received 8 / 2 / 2016. Accepted 31 / 3 / 2016)

□ ABSTRACT □

This study aimed at assist the level of habits of mind (persisting, managing impulsivity, and striving for accuracy) in social studies to basic fourth grade pupils and to identifying the relationship with gender and work of mother.

For that, the descriptive method was used, and prepared a reliable validate scale to measure habits of mind in Social studies. The simple random sample consisted of (300) fourth grade pupils in Lattakia province.

The results showed that the level of habits of mind to basic fourth grade pupils is good in social studies. In addition, There were no significant differences among Females and male` scores on scale of habits of mind in social studies in general and in each habit individually, and There were no significant differences among habits of mind in social studies due to the work mother in general and in each habit individually too. In addition, urban pupils` scores on managing impulsivity more than rural pupils' scores.

So, The research recommended in the light of the results of study to Necessity of use habits of mind in social studies and other subjects for development of performance, and the use of program based on habits of mind in teaching.

Key words: Habits of mind, Social studies.

*Professor at the Department of Curriculum and Instructional Technology. Faculty of Education. Damascus University. Damascus. Syria.
**Assistant Professor at the Curriculum and Methods of Teaching Department. Faculty of Education. Tishreen University. Lattakia. Syria.
***Student of High Studies. (Doctoral). Child Education Department. Faculty of Education. Tishreen University. Lattakia. Syria.

مقدمة:

ازداد اهتمام علماء التربية وعلم النفس في عالم سريع التغير بتنمية التفكير ومهاراته لأنها تبقى متجددة أبداً بغض النظر عن الزمان والمكان بعكس المعرفة التي تتقادم مع مرور الوقت، ولكن اكتساب مهارات التفكير بحد ذاته غير كاف ما لم تصبح عادة يمارسها العقل كسلوك ذكي فعال بحد تعبير ريزنك (Resnick) التي تؤكد أن المتعلمين يصبحون قادرين على أداء أية مهارة معرفية تعلموها وتدربوا عليها، لكنهم لا يكتسبوا أية عادة عامة في استخدامها في الوقت الذي تكون فيه هذه المهارات المعرفية المكتسبة مفيدة (قطامي وعمور، 2005، ص 94)، لأن عادات العقل تركز على كيف يسلك التلامذة عندما لا يعرفون الإجابة، فخاصية التفكير النقدي للسلوك الذكي لا تبدأ بامتلاك المعرفة فقط، ولكن أيضاً بكيفية تمثلها، في حين أن المخرجات التربوية التقليدية تركز على ماذا يعرف التلامذة (Costa, 1999, p. 7).

وعادات العقل هي " امتلاك استعدادات أو نزعات نحو السلوك الذكي عندما يواجه الإنسان مشكلة ما، والإجابة عنها لا تعرف مباشرة؛ أي عندما تكون خبرات الإنسان مضطربة بفعل مأزق أو معضلة أو يتعامل وجهاً لوجه مع المشكلة، فإن استجابته الفعالة تقتضي تكوين أنماط معينة من السلوك الذكي" (Costa, 1999, p. 6). وأكدت دراسات أهمية عادات العقل لقدرتها على رفع مستوى التفكير الإبداعي والتفكير الناقد والتفكير المنطقي كدراسة أنج Ang (2006)، ودراسة تشينج Cheng (1998)، ودراسة طراد (2012).

ولكن إذا لم يكن التلامذة مدركين لعادات العقل، فإن قدرتهم ليصبحوا متعلمين مستقلين مدى الحياة تكون مشوهة (Costa & Kellick, 2009, p. 26) ، لاسيما في مادة كالدراسات الاجتماعية لكونها تعدّ التلامذة للحياة المستقبلية، وتطور قدراتهم النقدية لحل مشكلات مجتمعهم (خضر، 2006، ص 20). وقد أشار مارزانو في السياق نفسه، إلى أن العادات العقلية تؤثر في كل شيء نعمله، وتؤدي العادات العقلية الضعيفة عادة إلى تعلم ضعيف، بغض النظر عن مستوانا في المهارة أو القدرة، وتؤدي العادات العقلية القوية إلى تعلم محكم (مارزانو، 2000، ص 31)، وعليه فإن امتلاك التلامذة لعادات عقلية ضعيفة في سياق الدراسات الاجتماعية، سيؤدي إلى تعلم غير محكم، وكفاية مدنية وطنية متدنية، وفشل في تحقيق المواطنة الصالحة الذي يعد الهدف الأسمى للدراسات الاجتماعية، والعكس صحيح.

ولذلك يجب أن تكون العادات العقلية إحدى أهم الأهداف التربوية في العملية التعليمية، فمن الضرورة بمكان أن يعي التلامذة بتفكيرهم وسلوكياتهم الذكية، وتعزز عندما تُمارس في الصف كي تصبح ممارسة مقصودة وواعية من قبل التلامذة.

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة خلال تعليمها تلامذة الصف الرابع الأساسي مادة الدراسات الاجتماعية أنه تعلم هذه المادة يتطلب استخدام عادات عقلية كالدقة في قراءة الخريطة، والصبر والتحمل في حفظ الدرس لاسيما إذا كان طويلاً، فقد يشكل عدد صفحات الدرس عامل قلق أو تململ لدى التلامذة رغم امتلاكهم القدرة أو المهارة على الحفظ والاستيعاب، كما تستلزم منهم تطبيق المعرفة السابقة في المعرفة اللاحقة بشكل جيد، والوعي لتفكيرهم في أثناء قراءة دروسها في تحديد الأفكار التي فهمت من قبلهم، والأفكار التي لم يفهموا أو وجدوا صعوبة في حفظها، وجمع المعلومات بالحواس ولا سيما في الجغرافية الطبيعية، وتخطيط استراتيجيات للتذكر وبقاء أثر التعلم. فضلاً عن ذلك، تنطلق بعض الدراسات في تنمية عادات العقل من افتراضها تدني مستوى عادات العقل، وقد يكون الواقع مخالفاً لذلك، فقد يمتلكها التلامذة

بشكل جيد، ولكن قد لا يحسنون استثمارها، الأمر الذي أعطى مبرراً لتعرف مستوى بعض عادات العقل في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلامذة الصف الرابع من مرحلة التعليم الأساسي للعمل على تنميتها إذا كان المستوى ضعيفاً، واستغلالها إيجاباً إذا كان عالياً، ولا سيما مع قلة الدراسات على المستوى المحلي التي تناولت تحديد مستوى عادات العقل لتلامذة هذه المرحلة العمرية رغم أهمية عادات العقل في العملية التربوية، وعليه تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي: ما مستوى عادات العقل لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي في مادة الدراسات الاجتماعية؟

فرضيات البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث، صيغت الفرضيات الصفرية الآتية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$):

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس عادات العقل في مادة الدراسات الاجتماعية يعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس لعادات العقل في مادة الدراسات الاجتماعية يعزى لمتغير عمل الأم (موظفة، غير موظفة).
3. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس عادات العقل في مادة الدراسات الاجتماعية يعزى لمتغير مكان الإقامة (ريف، مدينة).

أهمية البحث وأهدافه:

تنبع أهمية البحث النظرية من أهمية عادات العقل لأنها تجعل المتعلم مستقلاً وذكي التصرف، ومن أهمية المرحلة العمرية المأخوذة بالدراسة لكونها حجر الزاوية للمراحل اللاحقة كلها، ومن أهمية مادة الدراسات الاجتماعية لأنها الضمان لإعداد المواطن الصالح، وقد يسهم البحث تطبيقياً في توجيه مخططي المناهج إلى تضمين العادات العقلية في المنهاج من خلال الكشف عن مستوى عادات العقل، وتوجيه القائمين على إعداد المعلم في كليات التربية إلى الاهتمام بعادات العقل نظرياً وعملياً، وتزويد القائمين على عملية القياس والتقويم التربوي بمقياس لبعض عادات العقل لتلامذة الصف الرابع الأساسي، وفتح المجال أمام الباحثين لتناول عادات العقل بالدراسة في صفوف أخرى. ولذا يهدف البحث إلى تعرف مستوى عادات العقل لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي في مادة الدراسات الاجتماعية، وفيما إذا كان يتأثر بمتغير الجنس وعمل الأم ومكان الإقامة (ريف، مدينة).

حدود البحث:

أجري البحث وفق الحدود الآتية:

– اقتصرت العينة على تلامذة الصف الرابع الأساسي من مدارس مرحلة التعليم الأساسي في محافظة اللاذقية لأنهم طبقوا في هذه المرحلة مهارات التفكير المتضمنة في الكتاب المدرسي كافة، فمن المفترض أن يعكس ذلك نضجاً في تناول مواقف عادات العقل.

– اقتصر على دراسة بعض عادات العقل (المثابرة، والتحكم بالتهور، والسعي إلى الدقة)، عند كوستا وكاليك، لأنها وصفت بشكل محدد وإجرائي وأكثر وضوحاً، واختيرت هذه العادات نتيجة طبيعة مادة الدراسات الاجتماعية التي تتصف بالعمق في تناول المعلومات وغزارتها مما يقتضي من التلامذة الجد والدأب والتأني والدقة في قراءتها.

– اقتصر على دراسة أثر متغير الجنس، ومكان الإقامة، واختير متغير عمل الأم لكونها من العوامل الاجتماعية الخارجية التي تؤثر على ممارسة الأبناء لعادات العقل، ولاسيما أنهم في هذه المرحلة يطلبون المساعدة الخارجية من الآباء عندما يكونوا خارج المدرسة.

– جُمعت البيانات بتاريخ 3/ 11/ 2015 حتى تاريخ 30/ 11/ 2015.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

عُرّفت مصطلحات البحث بحسب تصنيف كوستا وكاليك (Costa & Kallick, 2008, pp.18– 38) كما يأتي:

– **عادات العقل** (Habits of Mind): نزعات الإنسان للتصرف بسلوك ذكي عندما يواجه مشكلة ما، والإجابة عنها غير معروفة له مباشرة؛ أي عندما تكون خبرات الإنسان مضطربة بفعل مشكلة ما محيرة، فإن استجابته الفعالة لها تقتضي تكوين أنماط معينة من السلوك الذكي.

وتعرف إجرائياً أنها: إجابة التلميذ عن مجموعة السلوكيات (الإيجابية والسلبية) المناسبة له في مادة الدراسات الاجتماعية، وتقاس بالدرجة التي ينالها التلميذ على هذا المقياس.

– **المثابرة** (Persisting): قدرة الإنسان على استمرار تركيزه على إنجاز المهمة، وعدم استسلامه لها بسهولة، وقدرته على تحليل المشكلة، وبناء استراتيجية للحل، وامتلاك استراتيجيات بديلة، ومعرفة الاستراتيجية التي تعمل بنجاح من عدمها، وامتلاك طرائق نظامية لتحليل مشاكله تتضمن: معرفة كيف يبدأ؟ وما الخطوات التي يجب أن تُنجز؟ وما البيانات اللازمة التي يجب أن تُجمع؟.

وتعرف إجرائياً أنها : إجابة التلميذ عن مجموعة السلوكيات (الإيجابية والسلبية) المناسبة له في مادة الدراسات الاجتماعية من حيث استمرار تركيزه على إنجاز الدرس الصعب، وقدرته على تحديد صعوبته، وبناء استراتيجية واستراتيجيات بديلة لحل صعوبته، وتقاس بالدرجة التي ينالها التلميذ على هذا الجزء من المقياس.

– **التحكم بالتهور** (Managing impulsivity): قدرة الإنسان على وضع خطة معينة أو هدف قبل البدء بحل المشكلة، وتطوير استراتيجيات لحلها، وعدم إصداره أحكام قيمة حول الفكرة قبل فهمها فهماً تاماً، وتعداده البدائل والنتائج في اتجاهات ممكنة، وأخذه الوقت الكافي للتفكير بالإجابة قبل الادلاء بها، والتأكد من فهم التعليمات، وإصغائه لوجهات النظر البديلة، وجمعه المعلومات قبل البدء بالمهمة بدلاً من المحاولة والخطأ.

وتعرف إجرائياً أنها: إجابة التلميذ عن مجموعة السلوكيات (الإيجابية والسلبية) المناسبة له في مادة الدراسات الاجتماعية من حيث تطوير استراتيجيات لحل السؤال، وعدم إصداره الجواب قبل فهمه للسؤال، وكيفية قراءته، وتقاس بالدرجة التي ينالها التلميذ على هذا الجزء من المقياس.

– **السعي إلى الدقة** (Striving for accuracy): نزعة الإنسان إلى الحرفية والإتقان لإنتاج نتائج رائعة، واستغراقه وقتاً طويلاً لفحص إنتاجه، ومراجعة القوانين التي تبقيه ملتزماً، ومراجعة المعايير التي تؤكد أن المنتج النهائي ملائم بدقة . **وتعرف إجرائياً أنها:** إجابة التلميذ عن مجموعة السلوكيات الإيجابية المناسبة له في مادة الدراسات الاجتماعية تتعلق بكيفية التأكد من حفظ الدرس ومراجعته، والأسباب لحفظه، وتقاس بالدرجة التي ينالها التلميذ على هذا الجزء من المقياس.

الدراسات السابقة:

ثمة دراسات سابقة حصلت عليها الباحثة ذات الصلة بموضوع البحث عربية وأجنبية رُتبت من الأقدم إلى الأحدث كالآتي:

دراسات عربية:

– **أجرت عربيات (2009)** دراسة بعنوان " عادات العقل الأكثر استخداماً لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بمتغيرات مختارة" سعت إلى استقصاء عادات العقل الأكثر استخداماً لدى طلبة الجامعة **الأردنية** وعلاقتها بمتغيرات الجنس، والتخصص والمستوى الدراسي، وتكونت العينة من (994) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية، وطبق مقياس عادات العقل المعرب إلى العربية، والمكون من (68) فقرة لسبع عشرة عادة عقلية، وأظهرت النتائج أن أكثر عادات العقل شيوعاً على الترتيب: التمحور حول الذات، واستخدام كافة الحواس، والمثابرة، وإبداء القيادة، والإصغاء النشط، واستخدام حسن الفكاهة، والتفكير بمرونة، والتحكم بالاندفاعية، والتساؤل، والبناء على المعرفة والخبرة السابقة، وخبرات الدهشة، والإبداع، وامتلاك الحيوية والتعبير عنها، وتحري الدقة، والتفكير بالتفكير، واستخدام لغة وتفكير دقيقين. وقد تفوق أداء الإناث على أداء الذكور في المقياس.

– **وسعت دراسة الشمري (2010)** بعنوان "عادات العقل والذكاء الانفعالي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة الجوف في المملكة العربية السعودية " إلى الكشف عن عادات العقل والذكاء الانفعالي بالتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة الجوف في المملكة العربية **السعودية**، وتكونت العينة من (775) طالباً وطالبة موزعين على ثمان كليات، واختيرت بالطريقة الطبقية، والعنقودية العشوائية، وأظهرت النتائج سيادة عادات العقل بدرجة كبيرة على مقياس عادات العقل، ما عدا عادة ما وراء المعرفة بدرجة متوسطة، وتختلف العادات باختلاف الجنس ولصالح الذكور.

– **بينما هدفت دراسة جرادين والرفوع (2011)** بعنوان " دراسة عادات العقل لدى طلبة الجامعة من حيث علاقتها بمتغيرات الخبرة الجامعية والكلية والنوع الاجتماعي " إلى الكشف عن أثر الخبرة الجامعية، والكلية، والنوع الاجتماعي في عادات العقل لدى طلبة الجامعة، والبالغ عددهم (947) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج تفوق الذكور على الإناث في بعض العادات العقلية لأداة الدراسة (المثابرة، وحب الاستطلاع)، وتفوق الإناث في عادات أخرى (التحكم بالتهور، وتطبيق المعرفة السابقة، والتفكير بدعابة، والتفكير التبادلي).

– **وأجرى اللقماني (2012)** دراسة بعنوان " عادات العقل لدى معلمات رياض الأطفال بمكة المكرمة وعلاقتها ببعض المتغيرات" هدفت إلى الكشف عن درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال **بمكة المكرمة** لعادات العقل، وفيما إذا كانت الفروق في درجة ممارسة العادات تختلف باختلاف العمر، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية، وطبق مقياس عادات العقل الذي أعده كارل رودجرز وترجمه وطورته الشمري، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أبعاد عادات العقل تعزى للمتغيرات المختارة، وأن درجة ممارسة عادات العقل على المقياس كله (4,218) وهي درجة مرتفعة.

– **بينما هدفت دراسة فرج الله وأبو سكران (2013)** بعنوان " مستوى الذكاءات المتعددة وعلاقتها بعادات العقل لدى الطلبة معلمي الرياضيات بجامعة الأقصى " إلى تعرف مستوى الذكاءات المتعددة لدى الطلبة معلمي الرياضيات بجامعة الأقصى **في فلسطين** وعلاقتها بعادات العقل، وتكونت العينة من (280) طالباً وطالبة، واستخدم مقياسي عادات العقل الستة عشرة، والذكاءات المتعددة، وأظهرت النتائج أن عادات العقل كانت أعلى من المتوسط الفرضي، ورتبت كالآتي: إيجاد الدعابة، والاستماع بفهم وتعاطف، وتطبيق المعرفة السابقة على مواقف جديدة، والسعي

إلى الدقة، والتعلم المستمر، والاستجابة بدهشة، والتحكم بالتهور، وتحمل المسؤولية والمخاطرة، والتفكير التبادلي، والتساؤل وطرح المشكلات، والتفكير بمرونة، والمثابرة، والتفكير والتواصل بوضوح ودقة، وجمع البيانات بالحواس، والتصور والإبداع، والتفكير بالتفكير، وتفوق الذكور على الإناث في عادات العقل.

دراسات أجنبية:

- **تقصت دراسة غيونج وهوي Gheung &Hew (2010)** بعنوان " فحص عادات العقل لدى العرفاء في بيئة المناقشة اللامتزامنة: دراستين حالتين *Examining facilitator 's habits of mind in an asynchronous discussion environment: a two cases study* " تأثير الطلبة عرفاء الجلسات في تحفيز عادات العقل لدى المتعلمين المشاركين في **جامعة نانيانك التكنولوجية، سنغافورة** ، وصيغت مؤشرات عادات العقل (الوعي بالتفكير، والبحث عن الدقة، والحساسية للآخرين، والعقلية المنفتحة) على نمط مؤشرات مارزانو في حالتين: الأولى شملت (13 طالباً وطالبة) المشاركين في مساق " تصميم المناقشات عبر النت اللا متزامنة)، بينما شملت الثانية (16 طالباً وطالبة) المسجلين في مساق " تصميم الوسائط المتعددة"، وحللت البيانات نوعياً، وأظهرت النتائج أن عادتي الوعي بالتفكير والعقلية المنفتحة كانتا الأكثر تكراراً لدى العرفاء في الحالتين، ومجموعة المشاركين بدون العرفاء في الحالتين، بينما كانت عادة الحساسية للآخرين أقل العادات في الحالتين بوجود العرفاء وعدمهم.

- **وأجرى بيرجس Burgess (2012)** دراسة بعنوان " أثر تعليم مهارات التفكير على عادات العقل لدى الشباب الصغار ذوي صعوبات سلوكية *The impact of teaching thinking skills as habits of mind to young children with challenging behaviours*" سعت إلى تقصي أثر تعليم عادات العقل عند كوستا وكاليك لأطفال أعمارهم (7- 12) سنة الذين لديهم صعوبات اجتماعية وعاطفية من **المدرسة الابتدائية الاسترالية** ، وطبقت الدارسة على الصفوف كلها، بينما تألفت العينة من (15 طالباً، و 12 معلم صف، و 15 أهالي)، وجمعت البيانات الكمية باستخدام مقياس السلوك الذكي المعدل من استبانة "إدارة الذات" لكوستا وكاليك، ومقياس تقدير المعلمين، والنوعية باستخدام المقابلات شبه المقننة المعمقة بأسئلة مفتوحة، وأظهرت النتائج زيادة معدل كل من عادات العقل الثمانية المختارة، وكانت النسبة المئوية لمتوسط كل عادة قبل تعليم عادات العقل وبعدها بالترتيب: (المثابرة: 2.07%- 3.07%)، (التحكم بالتهور: 2.19%- 2.96%)، الاستماع بفهم وتعاطف (2.04%- 2.30%)، (التفكير بمرونة: 2.33%- 3.07%)، (التفكير والتواصل بوضوح وبدقة: 2.77%-3.09%)، (السعي للدقة: 2.41%- 2.94%)، (تطبيق المعرفة السابقة على الجديدة: 2.33%- 3.23%)، (الإقدام على المخاطر: 2.49%-2.81%).

- **وبحثت دراسة اليوسف وعبد الحميد Elyousif & Abdelhamied (2013)** بعنوان " تقييم إنجاز معلمي المدرسة الثانوية في تنمية عادات العقل لدى الطلبة Assessing secondary school teacher's performance in developing habits of mind for the students " عن إنجاز معلمي المدرسة الثانوية في **الإمارات العربية المتحدة** في تنمية عادات العقل لطلبتهم، واستخدمت بطاقة فحص واستبانة لمؤشرات عادات العقل، وتكونت العينة من (60) معلماً، وأظهرت النتائج أن معظم المعلمين لم يكونوا متمكنين حسب مؤشرات إنجاز تعليمهم المرتبط بتنمية عادات العقل، إذ كان المتوسط الإجمالي لاستبانة عادات العقل الست عشرة (2.32) وهو أقل من قيمة التمكن (3.2)، والمتوسط الإجمالي لكل الأبعاد أقل من (2.68) وأكثر من (1.93).

– **واستقصت دراسة بي وآخرون Bee (2013)** بعنوان "عادات العقل في صف الانكليزية كلغة ثانية Habits of mind in ESL classroom " عادات العقل البارزة لدى تلامذة المدرسة الابتدائية في **ماليزيا** عندما يتفاعلون تعاونياً لبناء المعرفة في النصوص الانكليزية، واختيرت العينة قصدياً من تلامذة ست أعمارهم (12 سنة)، وسجلت الجلسات على آلة التسجيل وفيديو، وسجلت الملاحظات على بطاقة الملاحظة، وحللت البيانات بالتشفير حسب مؤشرات عادات العقل، وأظهرت النتائج أن التلامذة انشغلوا في معظم عادات العقل المذكورة عند كوستا، وكان ترتيبها: التساؤل وطرح الأسئلة، والتفكير والتواصل بدقة ووضوح، وتطبيق المعرفة السابقة، والإصغاء بفهم، والاستجابة بدهشة ورهبة، والمثابرة، والتفكير التبادلي، وإيجاد الدعابة، والإبداع، والتحكم بالتهور، والسعي للدقة، والتفكير بمرونة، وما وراء المعرفة، والتنبؤ، وجمع البيانات بالحواس، والانفتاح على التعلم باستمرار، والإقدام على المخاطر بمسؤولية.

تبين مما سبق أن مستوى عادات العقل تراوح بين مستوى ضعيف ومستوى مرتفع، واختلافه تبعاً لمتغيرات عدة (الجنس، والتحصيل الدراسي، والتخصص والمستوى الدراسي، والخبرة، ونوع الكلية، والعمر، والمؤهل العلمي، وعدد الدورات التدريبية، والذكاءات)، وتنوع عيناته بدءاً من مرحلة التعليم الأساسي وطلبة الجامعة إلى المعلمين والمعلمات، وتباين ترتيب العادات. وعليه أفيد من الدراسات السابقة بدراسة مستوى بعض عادات العقل لكوستا وكاليك، وأثر متغير الجنس عليه، ودراسة هذا المستوى في مرحلة التعليم الأساسي الصف الرابع، والاطلاع على المنهجية العلمية المتبعة فيها، بينما تميز البحث الحالي بدارسة مستوى بعض عادات العقل في مادة الدراسات الاجتماعية، ودراسة أثر متغيرات جديدة في مستوى عادات العقل وعمل الأم ومتغير مكان الإقامة (ريف، مدينة).

الإطار النظري:

مفهوم عادات العقل:

العادة شيء ثابت متكرر يعتمد عليه الفرد، مثل عادات الأكل والشرب والنوم، وقياساً على ذلك فإن العقل البشري ينبغي أن يعتاد على استخدام استراتيجيات ذكية قبل أن يقوم بأعماله ليغدو سلوكه فعالاً تجاه مشكل ما (نوفل، 2008، ص 65). ويطلق على هذه السلوكات الذكية اسم العادات العقلية، وقلما تستخدم بمفردها، بل تتشابك في مواقف متنوعة، فمثلاً، عندما تستمتع بإصغاء، فإنك تستخدم عادة التفكير بمرونة، والتفكير حول التفكير، وربما طرح السؤال والمشكلة. ويعرّفها كوستا وكاليك أنها خصائص الفعل أو السلوك الذكي للناس عندما يتحدون مشاكلهم والإجابة لا تظهر مباشرة (Costa & Kallick, 2008, p. 15). ويشبهها هوريسمان "بالكابلات الذي ننسج خيطاً منها في كل يوم، ثم سرعان ما تستعصى على الانفصام" (كوفي، 1989، ص 63)، وبالتالي فإن عادات العقل وفق منظوره عملية تطورية تستكمل بحل المشكلات، بينما يطلق مارزانو عليها اسم العادات الإنتاجية للعقل؛ أي الطاقة الكامنة للعقل (مارزانو، أ، 2000، ص 181). ويشير كوستا (Costa, 1999, p. 1) إلى أن عادات العقل تتكون من:

1. **القيمة:** أي توظيف الإنسان نمطاً سلوكياً أكثر من الأنماط غير المنتجة.
2. **النزعة:** أي الشعور بالميل نحو توظيف نمط من أنماط السلوك الذكي.
3. **الحساسية:** أي توظيف الإنسان نمطاً سلوكياً تبعاً ليقظته للموقف، وإدراكه الفرص الملائمة لتوظيفه.
4. **القدرة:** امتلاك المهارات الأساسية للإنجاز وتوكيد السلوك.
5. **السياسة:** وضع خطة لدمج الأنماط السلوكية الفكرية مع الحدث، والقرارات، وحلول المشكلة.
6. **الالتزام:** التفكير باستمرار والمثابرة لتحسين إنجاز الأنماط السلوكية العقلية " الفكرية".

تصنيف عادات العقل:

حظيت عادات العقل باهتمام رجال التربية وعلم النفس بهدف التعامل الذكي والواعي للمواقف التي يتعرض لها الإنسان بعيداً عن السلوكيات الارتجالية، فظهرت تصنيفات عديدة لعادات العقل منها:

العادات السبع لكوفي (Covey): الذي أوردها في كتابه "العادات السبع للناس الأكثر فعالية" وهي: 1- كن مبادراً، 2- ابدأ والهدف في ذهنك، 3- وابدأ بالأهم قبل المهم، 4- تفكير المتعة للجميع، 5- حاول أن تفهم أولاً ليسهل فهمك، 6- التكاتف، 7- النصر الجماعي (كوفي، 1989، ص 74).

وعادات العقل المنتجة لمارزانو : الذي صنفها في نموذجه أبعاد التعلم كبعد خامس والمتغلغلة في جميع الأبعاد الأخرى، وتتدرج في ثلاث فئات هي:

- **تنظيم الذات:** بمعنى أن تكون واعياً بتفكيرك وبالموارد والمصادر الضرورية، وقادراً على التخطيط، وحساساً للتغذية الراجعة، ومقوماً لفعالية أفعالك.

- **التفكير الناقد :** ويتجلى عند المفكر الجيد بدقته وسعيه للدقة، وبوضوحه وبحثه عن الوضوح، وبانفتاحه العقلي، وتجنبه الاندفاعية، وباتخاذه موقفاً حين يسوغ الموقف ذلك، وبحساسيته لمشاعر الآخرين ومستوى معرفتهم.

- **التفكير الإبداعي :** ويعني الاندماج بكثافة في المهام حين لا تلوح الإجابات، ودفع حدود المعرفة والقدرة وتوسيعها، وتوليد معايير خاصة بالتقويم وطرقاً جديدة للنظر إلى الموقف خارج حدود التقاليد المتعارف عليها (مارزانو وآخرون، 1998، ص 224).

وعادات العقل لكوستا وكاليك : اللذان حددا قائمة بست عشرة عادة للسلوك الذكي، المستخلصة من خصائص الناس الفعالين وعلاقاتهم وإنجازهم، وتتضمن عادات العقل الآتية: المثابرة، والتحكم بالتهور، والتفكير حول التفكير، والإصغاء بفهم وتعاطف، والسعي إلى الدقة، وتطبيق المعرفة السابقة على المواقف الجديدة، والتفكير والتواصل بوضوح ودقة، وجمع البيانات باستخدام الحواس، والاستجابة بدهشة ورهبة، والإقدام على المخاطر بمسؤولية، والتفكير التبادلي، والتساؤل وطرح المشكلات، والتفكير بمرونة، والإبداع والتخيل، وإيجاد الدعابة، والانفتاح على التعلم المستمر، وعُرّفت كالآتي (Costa & Kallick, 2008, pp.18- 38):

الاستماع بفهم وتعاطف (Listening with understanding and empathy): قدرة الإنسان على رؤية وجهات النظر المختلفة، والانجذاب إلى الشخص الآخر، وفهم أفكاره ومشاعره بوضوح، وإعادة صياغتها بدقة ووضوح، وتقديم أمثلة عنها.

التفكير بمرونة (Thinking flexibly): قدرة الإنسان على رؤية المشكلة من زاوية جديدة مستخدماً حلولاً جديدة، وقدرته على التعامل مع مصادر المعلومات المتعددة بعقل منفتح قابل للتغيير والتعديل من خلال المعلومات الجديدة التي يتم الحصول عليها واكتسابها، أو حتى من خلال تغيير أو تعديل المعتقدات الخاصة به من خلال فهمه للعلاقات بين الأفكار وفهم الأسباب والنتائج، وقدرته على حل النزاع بالتسوية، وتعبيره عن رغبته بمشاركة فكرة الشخص الآخر، والسعي للاتفاق.

التفكير في التفكير (Thinking about thinking): قدرة الإنسان على معرفة ما يعرفه وما لا يعرفه، وقدرته على تخطيط الاستراتيجية لإنتاج المعلومات المطلوبة، ووعيه لخطواته خلال حل المشكلة، وتقويم كفاءة تفكيره.

تطبيق المعرفة السابقة على مواقف جديدة (Applying past knowledge to new situations): قدرة الإنسان على تجريد المعنى من الخبرة، والتعلم من الخبرة عندما يواجه مشكلة جديدة معقدة، فإنه يستخدم خبراته

الماضية، إذ يقول: " تذكرني بـ " أو " إنها مثل الوقت عندما "، وإقامة تشابه حوله أو استدعاء خبراته المخزنة، وتلخيص المعنى من الخبرة وتطبيقها في مواقف جديدة.

التفكير والتواصل بوضوح ودقة (Thinking and communicating with clarity and precision): قدرة الإنسان على التواصل بدقة بشكل كتابي وشفهي، وقدرته على استخدام اللغة الصحيحة بدقة ومهارة، وقدرته على تعريف المصطلحات والحوارات بشكل صحيح، وتقديم إفادات مع الشروحات، ومقارنات، وشواهد وأدلة بدلاً من التعميم والتشويه.

جمع البيانات باستخدام الحواس (Gathering data through all senses): معرفة الإنسان أن كل المعلومات التي يحصل عليها الدماغ عبر الحواس تسلك طريق (التذوق، والشم، واللمس، والحسي حركي، والسمعي، والرؤية)، ومعرفته أن الهدف ينجز عبر طرق الحواس المفتوحة، واليقظة، والملاحظة.

الخلق، والتصور، والإبداع (Creating, Imagining, Innovating): قدرة الإنسان على إبداع حلول للمشاكل بشكل مختلف، وفحص البدائل من كل الزوايا، والعمل بالمهمة بسبب التغيرات الفنية أكثر من المكآفات المادية، والبحث عن التغذية الراجعة لمحاولته بغية الوصول إلى الحالة المتقنة، وهو غير مستقر مع الوضع الراهن، إذ يسعى للطلاقة، والجدة والبساطة، والتوازن، وغير المألوف باستمرار.

الاستجابة بدهشة ورهبة (Responding with wonderment and ave): قدرة الإنسان ليس فقط من موقف "أنا أستطيع" بل أيضاً الشعور بالاستمتاع عندما يبحث عن الظاهرة المثيرة، والاستمتاع بإصلاح مشاكله بطريقته الخاصة، والاستمتاع بالتغييرات التي تطرأ في حلها، والبحث عن الشيء المربك والألغاز من الآخرين، والاستمتاع بالتحكم بالأشياء بنفسه، والتطوع لمتابعة التعلم مدى الحياة باستمرار.

الإقدام على المخاطر بمسؤولية (Taking responsible risks): قدرة الإنسان على مواجهة المخاطر من صعوبات وعوائق، واكتساب الكفاءة بشكل تدريجي في تعلم مواجهتها، وإقحام نفسه في مواقف غامضة لا يعرف نتائجها، ورؤيته العوائق كمثيرات وتحديات، واستعانته بالمعارف السابقة، وامتلاكه حواس مدربة بشكل جيد.

إيجاد الدعابة (Finding humor): قدرة الإنسان على تقدير وفهم دعابات الآخرين، والمزح بحرفية عندما يتعامل معهم، وامتلاك مزاج متقلب أو مرن، والتمييز بين السخافة والسخرية والدعابة، وقدرته على الضحك عند المواقف المناسبة ولوحده.

التفكير التبادلي (Thinking interdependently): قدرة الإنسان على العمل في مجموعات لتبرير الأفكار واختبار جدوى استراتيجيات الحلول للآخرين، وتنمية الاستعدادات والانفتاح، وقدرته على تقبل النقد البناء، وقدرته على قيادة المجموعة، ومعرفة كيفية تعزيز محاولات المجموعة والإيثار.

الانفتاح المستمر طوال التعلم (Remaining open to continuous learning): قدرة الإنسان على البحث عن التعلم مدى الحياة، وتسمح ثقته وفضوله بالبحث والاستمرار لكل الطرق الفضلى، ومحاولاته الحثيثة للتحسن والتعلم وفهمه المشاكل التي تعترضه كفرص ملائمة للتعلم، وشعوره بأنه أفضل عندما يعرف أنه تعلم أكثر، وسعيه للشيء غير المعروف والإبداع، وليس صون الأفكار والمعتقدات، وتخزين المعارف.

طرائق البحث ومواده:

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي لأنه يعتمد على دراسة الواقع كما هو، ويهتم بوصفه وصفاً دقيقاً إما كمياً أو نوعياً (عباس وآخرون، 2007، ص 74).

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من جميع تلامذة الصف الرابع في مرحلة التعليم الأساسي المسجلين في العام الدراسي (2015/2014) في مدارس محافظة اللاذقية، واختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة والبالغ عددها (300) تلميذاً وتلميذة من تلامذة الصف الرابع الأساسي من محافظة اللاذقية. إذ سُحبت عشوائياً من سبع مدارس في ريف مدينة اللاذقية، وثلاث مدارس في مدينة اللاذقية.

أداة البحث:

بنيت الأداة بالاطلاع على الأدبيات التربوية ذات الصلة بموضوع عادات العقل، واشتملت (21) فقرة موزعة على عادة المثابرة بسبع بنود، والتحكم بالتهور بثمان بنود، والسعي إلى الدقة بست بنود، وأعطي لكل فقرة من الفقرات وزناً مدرجاً وفق السلم الثلاثي (دائماً، أحياناً، أبداً) لتقدير مستوى امتلاك تلامذة الصف الرابع الأساسي للعادات العقلية المذكورة.

لإيجاد صدق الأداة اعتمد على الصدق الظاهري خلال عرضه على مجموعة من السادة المحكمين لإبداء رأيهم في وضوح تعليمات المقياس وعباراته، وسلامة صياغتها اللغوية، وملاءمة الفقرات للعادة، وأجريت التعديلات في ضوء ملاحظاتهم، إذ بسطت بعض الكلمات والعبارات بغية زيادة الفهم، وأجمعوا على ملاءمة الفقرات للعادات العقلية المذكورة.

للتأكد من ثبات الأداة، استخدمت طريقة إعادة التطبيق (test–retest)، إذ طبقت الأداة على (30) تلميذاً وتلميذة من خارج عينة البحث، وأعيد التطبيق بفاصل زمني (20) يوماً ، وحسب معامل الثبات باستخدام معامل الارتباط بيرسون بالنسبة للمقياس ككل، ولكل بعد من أبعاده، ويوضح الجدول (1) النتائج الآتية:

جدول (1) قيم معاملات ارتباط بيرسون لمقياس عادات العقل

البعد	معامل الارتباط (R)	P. Value	القرار
عادة المثابرة	0.64	0.000	دال
عادة التحكم بالتهور	0.40	0.002	دال
عادة السعي إلى الدقة	0. 60	0.000	دال
الكل	0.41	0.02	دال

يلاحظ من الجدول (1) أن جميع معاملات ارتباط بيرسون للأبعاد ككل، وكل بعد على حده كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، يشير هذا إلى ثبات المقياس.

تصحيح الأداة:

اعتمدت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة البحث لتكون مؤشراً على مستوى عادات العقل في مادة الدراسات الاجتماعية بالاعتماد على المعيار الآتي في الحكم على تقدير المتوسطات الحسابية:

من (1- 1.67) مستوى منخفض، ومن (1.68- 2.35) مستوى متوسط، ومن (2.36- 3) مستوى مرتفع.

النتائج والمناقشة:

توصل البحث إلى عدد من النتائج، وعرضت تبعاً لفرضياته على النحو الآتي:

نتائج السؤال الأول وتفسيره: " ما مستوى عادات العقل في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي من وجهة نظرهم؟" وللإجابة عن هذا السؤال، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة البحث على كل عادة من عادات العقل، وحددت الرتب والمستوى، ويوضح الجدول (2) النتائج.

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقياس ككل ولأبعاده الفرعية

أبعاد العادات	عدد البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى العادة	الرتبة	التقييم
المثابرة	7	17.53	1.90	2.50	3	مرتفع
التحكم بالتهور	8	20.07	2.24	2.51	2	مرتفع
السعي إلى الدقة	6	16.95	1.24	2.83	1	مرتفع
الكلي	21	54.55	3.86	2.60	-	مرتفع

يبين الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة البحث على عادات العقل في مادة الدراسات الاجتماعية في أبعاده الكلية جاءت بمستوى مرتفع بدرجة (2.60)، وجاءت المتوسطات الحسابية لعادة المثابرة بمستوى مرتفع بتقدير (2.50) وبالمرتبة الثالثة، وجاءت المتوسطات الحسابية لعادة التحكم بالتهور بمستوى مرتفع بتقدير (2.51) وبالمرتبة الثانية، بينما جاءت المتوسطات الحسابية لعادة السعي إلى الدقة والضبط بمستوى مرتفع وبتقدير (2.83) وبالمرتبة الأولى.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة الشمري (2010)، ودراسة اللقماني (2012)، ودراسة فرج الله وأبو سكران (2013)، ودراسة بيرجس Burgess (2012) ، بينما تختلف مع نتائج دراسة اليوسف وعبد الحميد Elyousif & Abdelhamied (2013)، ونتيجة دراسة غيونج وهوي Gheung &Hew (2010) فيما يتعلق بعادة السعي إلى الدقة التي نالت درجة متوسطة في هذه الدراسة، بينما حظيت في البحث الحالي درجة مرتفعة. وقد يفسر نيل عادات العقل المدروسة في مادة الدراسات الاجتماعية درجة مرتفعة، لأن العادات درست في مجال معرفي معين وهو مادة الدراسات الاجتماعية، والإنجاز فيها أمر ضروري لأنه مرتبط بإنجاز واجبات منزلية، وحل أنشطة وتدريبات في الصف، أي أنه متعلق بنجاحهم الأكاديمي، الأمر الذي يدفعهم إلى التعلم، ومضاعفة الجهود لتحقيق النجاح الأكاديمي، ولذلك جاءت عادة المثابرة بدرجة مرتفعة، فالموقف المتناول لاستقراء مستوى التلامذة فيها يتعلق بالاستراتيجيات المستخدمة لحفظ الدرس، وهم يصرّون على حفظ الدرس إما خوفاً من العقاب المعنوي أو الخجل أمام زملائهم، أو حباً بالتعلم، مما يزيد إصرارهم على قراءة الدرس، وجاءت التحكم بالتهور والسعي للدقة بدرجة مرتفعة أيضاً لأنه بشكل عام مطلوب من التلامذة تعلم دروس مادة الدراسات الاجتماعية بدقة سواء أمام ذويهم الذين يلعبون دوراً كبيراً في ضبطهم ذاتياً أو في الصف، فالنظام المتبع في مادة الدراسات الاجتماعية إعطاء درس في حصة، والتسميع في حصة أخرى مع معرفتهم أن التسميع مزامن لمستوى أدائهم على صحائفهم المدرسية، مما سيلزمهم الدقة

في قراءة الدروس بفهم، وفي أثناء الإجابة عن أسئلة اختباراتها، وقد يكون للتعليمات الصفية دوراً في ذلك، فالمعلم يعطي التلامذة وقتاً مناسباً لأداء الاختبارات، فضلاً عن تذكيرهم بملاحظة: " كن دقيقاً في الإجابة، أو لا تسرع، أو راجعها مرة أخرى، أو انتبه أكثر إلى قراءتك للمادة وكن أفضل"، إذ تساعد هذه التعليمات والقواعد على تعزيز العادات الجيدة لدى التلامذة.

ومن جهة أخرى، ربما ممارسة مهارات التفكير الأساسية من ملاحظة وتصنيف واستقراء بشكل دائم لكون المادة تتطلب استخدام التلامذة لها في أثناء تعلمهم، ساعد على نمو عادات العقل، وأوضح قطامي وعمور(2005، ص 100) في هذا الصدد، أن تنظيم المعلومات وتوليدها من المهارات اللازمة لتصبح الفكرة عادة عقلية.

نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0,05) في متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس عادات العقل تعزى إلى متغير الجنس". ولاختبار هذه الفرضية، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة البحث على المقياس ككل، وعلى كل بعد من أبعاده، ولتعرف دلالة الفروق بين هذه المتوسطات عند مستوى دلالة (α = 0,05)، استخدام اختبار "ت"، ويوضح الجدول (3) النتائج.

الجدول (3) الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث بمقياس عادات العقل في مادة الدراسات الاجتماعية حسب متغير الجنس

أبعاد العادات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
المثابرة	ذكور	138	36.82	4.484	0.223	298	0.823	غير دال
	إناث	162	37.12	4.276				
التحكم بالتهور	ذكور	138	16.63	3.096	0.574	298	0.566	غير دال
	إناث	162	16.44	2.539				
السعي إلى الدقة	ذكور	138	18.76	3.456	0.788	298	0.431	غير دال
	إناث	162	17.80	2.800				
الكلي	ذكور	138	163.98	15.577	0.190	298	0.849	غير دال
	إناث	162	165.95	13.707				

ويتبين من الجدول (3) أنّ هناك فروقاً ظاهرية بين متوسطات درجات تلامذة أفراد العينة على المقياس، ولتعرف دلالة هذه الفروق، حُسب اختبار "ت"، وتبين أن مستوى الدلالة الحقيقية أكبر من مستوى الدلالة المفترض في جميع أبعاد المقياس كلياً وفرعياً (Sig > 0.05)، الأمر الذي يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث نحو العادات العقلية كلياً وفرعياً. وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة عربيات (2009)، ودراسة الشمري (2010)، ودراسة جرادين والرفوع (2011)، ودراسة فرج الله وأبو سكران (2013).

وقد يعود ذلك لسيادة معيار تقييم مستوى التلامذة استناداً إلى الدرجة التي ينالها التلميذ في أدائه على الاختبارات التحصيلية التقليدية، ولذلك يشغل نيل العلامة الكاملة تلاميذنا بصرف النظر عن جنسهم، بحسب ما لاحظت الباحثة نفسها خلال تعليمها هذه المادة في المدارس، ويشكل هذا حافزاً لهم للجد والدأب للحصول عليها، ولا سيما إذا تمتعوا بنشاط المراقبة الرجعية والتنبؤية (الإفادة من أخطائهم أو ميزات نجاحهم في تعلمهم السابق لإنجاز

المهمة المركزية أو الحالية)، سيشكل هذا حافزاً للحذر والتأني في التعامل مع هذه المادة، لا سيما أنها تتطلب منهم استراتيجيات تذكر وعادات دراسية كثيرة، ومن جهة أخرى، قد يكون اتجاه التلامذة (الذكور والإناث) نحو مادة الدراسات الاجتماعية إيجابياً، مما يلعب دوراً في زيادة الانتباه ومراقبته لتحقيق المستوى المطلوب منهم، وقد بيّن مارزانو وزملاؤه (1996، ص 39– 41) أن الاتجاهات الإيجابية تؤثر على الانتباه ومستوى الالتزام بشكل عال، وعليه كلما كان اتجاه التلامذة إيجابياً نحو البيئة الصفية في مادة الدراسات الاجتماعية ونحو دروسها وأنشطتها، كلما ازداد انتباههم والتزامهم بالأفضل.

نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0,05$) في متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس عادات تعزى إلى متغير عمل الأم". ولاختبار هذه الفرضية، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة البحث لكل بعد من أبعاد المقياس، ولتعرف دلالة الفروق بين هذه المتوسطات عند مستوى دلالة ($\alpha = 0,05$)، استخدام "ت"، ويوضح الجدول (4) النتائج:

الجدول (4) الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث بمقياس عادات العقل حسب متغير عمل الأم

أبعاد العادات	عمل الأم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
المثابرة	موظفة	120	17.45	1.91	0.569	298	0.570	غير دال
	غير موظفة	108	17.58	1.90				
التحكم بالتهور	موظفة	120	20.17	2.19	0.589	298	0.557	غير دال
	غير موظفة	108	20.01	2.27				
السعي إلى الدقة	موظفة	120	16.93	1.34	0.323	298	0.747	غير دال
	غير موظفة	108	16.97	1.17				
الكلي	موظفة	120	54.54	3.98	0.043	298	0.966	غير دال
	غير موظفة	108	54.56	3.79				

يتبين من الجدول (4) أنّ هناك فروقاً ظاهرية بين متوسطات درجات تلامذة أفراد العينة على المقياس، ولتعرف دلالة هذه الفروق، حُسب اختبار "ت" للعينات المستقلة ، وتبين أن مستوى الدلالة الحقيقية أكبر من مستوى الدلالة المفترض في جميع أبعاد المقياس الكلية، وكل عادة على حدة ($Sig > 0.05$)، الأمر الذي يؤكد عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلامذة عينة البحث في مستوى العادات العقلية الكلية، وكل عادة على حدة. أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلامذة ذوي أمهات موظفات، وبين متوسط درجات تلامذة ذوي أمهات غير موظفات في تلك الأبعاد.

وقد يفسر ذلك، أن تلامذتنا يطلبون المساعدة من آبائهم بعامة والأم بخاصة كونها الأكثر تفرغاً لهم من الأب، علماً أن طلب المساعدة إحدى الاستراتيجيات المتبعة لمواجهة صعوبات الدرس، واعتاد التلامذة أنفسهم أن يتأكدوا من تعلمهم بمساعدة الأهل أو الآخرين، ويساعد هذا الأبناء على مواصلة قراءة الدرس دون استسلام، ومعرفتهم لنقاط ضعفهم وقوتهم بمراقب خارجي، والتأكد من الدقة والوضوح في قراءة الدرس وفهمه، وإن مسألة متابعة الأبناء من قبل الأمهات مسألة حثيثة كما لاحظت الباحثة ذلك، فإن كانت الأم موظفة فإنها تتفرغ لأبنائها في أثناء عودتها من العمل، لأنها نظمت وقتها مسبقاً لمساعدة أبنائها في واجباتهم المنزلية، وإن كانت غير متفرغة، تكون قد وكلت لمتابعتهم مدرساً خصوصياً إلى حين تفرغها من العمل، أما الأم غير الموظفة فهي تبذل جهدها في تعليم الأبناء حتى تتأكد من أنهم حفظوا، وأنهم سيجيبون دون تسرع وبدقة، تحقيقاً لرغبة الحصول على التفوق أو العلامة الكاملة، فالغاية واحدة لدى الآباء تجاه الأبناء وإن تعددت السبل لتحقيقها، فضلاً عن أن تواصل الآباء مع إدارة المدرسة لإخبارهم بمستوى أبنائهم، يدفعهم إلى بذل مزيد من الجهد سواء كان مستوى أبنائهم مقبولاً أم لا، مما يتيح توفير مناخ ملائم لنمو عادات العقل.

نتائج الفرضية الثالثة وتفسيرها : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0,05$) في متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس عادات العقل تعزى إلى متغير مكان الإقامة". ولاختبار هذه الفرضية، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة البحث على المقياس ككل، وعلى كل بعد من أبعاده، ولتعرف دلالة الفروق بين هذه المتوسطات عند مستوى دلالة ($\alpha = 0,05$)، استخدام اختبار "ت"، ويوضح الجدول (5) النتائج.

الجدول (5) الفروق بين متوسطات درجات تلامذة المدينة والريف بمقياس عادات العقل في مادة الدراسات الاجتماعية حسب متغير مكان الإقامة

أبعاد العادات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
المثابرة	مدينة	173	17.44	1.82	0.927	298	0.355	غير دال
	ريف	127	17.65	2.01				
التحكم بالتهور	مدينة	173	20.31	2.14	0.115	298	0.035	دال
	ريف	127	19.76	2.34				
السعي إلى الدقة	مدينة	173	17.06	1.07	0.865	298	0.072	غير دال
	ريف	127	16.80	1.43				
الكلي	مدينة	173	54.81	3.56	1.432	298	0.181	غير دال
	ريف	127	54.20	4.23				

ويتبين من الجدول (5) أنّ هناك فروقاً ظاهرية بين متوسطات درجات تلامذة أفراد العينة على المقياس، ولتعرف دلالة هذه الفروق، حُسب اختبار "ت"، وتبين أن مستوى الدلالة الحقيقية أكبر من مستوى الدلالة المفترض في جميع أبعاد المقياس كلياً وفرعياً في عادتي المثابرة والسعي إلى الدقة ($Sig > 0.05$)، الأمر الذي يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلامذة الريف ودرجات تلامذة المدينة نحو العادات العقلية كلياً وعادتي المثابرة والسعي إلى الدقة، بينما تبين أن مستوى الدلالة الحقيقية أصغر من مستوى الدلالة المفترض في عادة التحكم

بالتهور (Sig > 0.05)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلامذة الريف ودرجات تلامذة المدينة في عادة التحكم بالتهور لصالح تلامذة المدينة. وقد يفسر ذلك، أن تعزيز عادات العقل لدى التلامذة يستلزم بيئة تعليمية محفزة إما باستخدام طرائق حديثة، أو توفير مناخ صفي دافئ ومهام صفية ملائمة لميول التلامذة، أو التواصل مع الأهل، وهذه الثقافة تعلمها المعلمون في برامج إعداد المعلمين وكلية التربية؛ بمعنى آخر، استخدام الطرائق الجيدة، والإدارة الصفية الناجحة واحدة رغم اختلاف المكان، ولذلك لم نجد فروقاً بين أفراد عينة البحث في عادات العقل الكلية وعادتي المثابرة والسعي إلى الدقة، وبخاصة أنهما يتناولان في المقياس موقف كيفية قراءة الدرس والتمكن منه، وهو جانب يقع على مسؤولية طرائق المعلم وإدارته بالدرجة الأولى، ثم على عاتق المتعلم بالدرجة الثانية، بينما قد يعود تفوق تلامذة المدينة على تلامذة الريف في عادة التحكم بالتهور إلى اختلاف الخلفية التعليمية الجيدة لمستوى الوالدين لتلامذة المدينة مقارنة بالريف، بناء على ملاحظاتي ذلك في أثناء طلبي منهم كتابة عمل الأب والأم معاً، مما يولد تنافساً بين تلامذة المدينة للحصول على العلامة الجيدة والمرتبة الأولى، والموقف الذي تناولته عادة التحكم بالتهور هو كيف تقرأ أسئلة اختبارات مادة الدراسات الاجتماعية جاء منسجماً مع هذا التطلع.

الاستنتاجات والتوصيات:

لقد كان هدف البحث تعرف مستوى عادات العقل لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي في مادة الدراسات الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس وعمل الأم ومكان الإقامة، وبناء على نتائج البحث يمكن التوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات الآتية:

– مستوى عادات العقل لدى تلامذة الصف الرابع في مادة الدراسات الاجتماعية مرتفع بشكل كلي، ومرتفع في عادة المثابرة، والتحكم بالتهور، والسعي للدقة. إذ جاءت عادة السعي إلى الدقة في المرتبة الأولى، ثم عادة التحكم بالتهور، ثم عادة المثابرة.

– عدم وجود فرق دال إحصائياً بين ذكور وإناث تلامذة الصف الرابع الأساسي في عادات العقل في مادة الدراسات الاجتماعية كلياً وفرعياً.

– عدم وجود فرق دال إحصائياً بين التلامذة الذين أمهاتهم غير موظفات، وبين التلامذة الذين أمهاتهم موظفات في عادت العقل كلياً وفرعياً.

– تفوق تلامذة المدينة على تلامذة الريف في عادة التحكم بالتهور.

– استخدام معلمي الصف لعادات العقل الجيدة التي يمتلكها تلامذتهم إيجاباً في المهمات الصفية واللا صفية سواء في مادة الدراسات الاجتماعية أو في مواد أخرى كالرياضيات مثلاً.

– تشجيع المعلمين التلامذة الذين يمتلكون عادات عقلية إلى استمرار استخدامها، مع استخدام أسلوب التعزيز والمدح عندما يستخدمها التلامذة في الصف، كي يكونوا مدركين للسلوك الذكي الذي قاموا به.

– إقامة دورات تدريبية لتوجيه انتباه المعلمين إلى توظيف عادات العقل الإيجابية لدى التلامذة في عملية التعليم.

– بناء برامج تعليمية متعلقة بتنمية عادات العقل وتعزيزها لدى تلامذة مرحلة التعليم الأساسي من خلال دمجها مع المواد الدراسية، ولفت انتباه آباء التلامذة إليها خلال تواصلهم مع المدرسة.

– تصميم برامج قائمة على عادات العقل لتنمية مهارات التفكير والذكاءات المتعددة لدى تلامذة مرحلة التعليم الأساسي.

– القيام بدراسات حول علاقة عادات العقل بالاتجاهات، وبمهارات ما وراء المعرفة والذكاءات المتعددة، وعلاقتها بالخلفية التعليمية للآباء، والسنة الدراسية في مواد ومراحل تعليمية أخرى.

المراجع:

1. جرادين، سوسن؛ والرفوع، محمد أحمد. *دراسة عادات العقل لدى طلبة الجامعة من حيث علاقتها بمتغيرات الخبرة الجامعية والكلية والنوع الاجتماعي*. المجلة التربوية، الكويت، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مج 26، ج 101،2011، 36.

2. خضر، فخري رشيد. *طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية*. ط1، عمان، دار المسيرة، 2006، 432.

3. الشمري، نداء. *عادات العقل والذكاء الانفعالي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة الجوف في المملكة العربية السعودية*. ملخص رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، عمان، 2010، 169.

4. طراد، حيدر. أثر *برنامج كوستا وكاليك في تنمية التفكير الإبداعي باستخدام عادات العقل لدى طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية الرياضية*. مجلة علوم التربية الرياضية. 5 (1)، 2012، 225 – 264.

5. عباس، محمد خليل؛ ونوفل، محمد بكر؛ والعبسي، محمد مصطفى؛ وأبو عواد، فريال محمد. *مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. (الطبعة الأولى). عمان، دار المسيرة، 2007، 430.

6. فرج الله؛ عبد الكريم؛ وأبو سكران، محمد نعيم. *مستوى الذكاءات المتعددة وعلاقتها بعادات العقل لدى الطلبة معلمي الرياضيات بجامعة الأقصى*. مجلة جامعة كربلاء العلمية. 11 (4)، 2013، 115 –130.

7. عربيات، رند محمد. *عادات العقل الأكثر استخداماً لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بمتغيرات مختارة* . ملخص رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، 2009، 78.

8. قطامي، يوسف؛ وعمور، أميمة محمد. *عادات العقل والتفكير النظرية والتطبيق*. (الطبعة الأولى). عمان، دار الفكر، 2005، 336.

9. كوفي، ستيفن. *العادات السبع للناس الأكثر فعالية* . (الطبعة السادسة). (ترجمة: مكتبة جرير). المملكة العربية السعودية، مكتبة جرير، (العمل الأصلي نشر عام 1989)، 2006، 482.

10.اللقماني، إيمان بنت أحمد عبد الله. *عادات العقل لدى معلمات رياض الأطفال بمكة المكرمة وعلاقتها ببعض المتغيرات*. ملخص رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2012، 156.

11.مارزانو، روبرت؛ ويراندت، روناس؛ وسوهيوز، كارولين؛ وبرسيسن، بربارا. ز؛ وجونز، بوفلاي؛ ورانكن، سيتوات؛ وسوهر، شارلز. *أبعاد التفكير: إطار عمل للمنهج وطرق التدريس* . (ترجمة: يعقوب حسين نشوان و محمد صالح خطاب). إصدار جمعية الإشراف وتطوير المناهج. (العمل الأصلي نشر عام 1988). 1996، 265.

12. مارزانو، ر. ج؛ و بيكرنج، د. ج؛ وأريدوندو، إ. أ؛ و بلاكبورن، ج . ج؛ و برانت، ر. س؛ و موفت، س. أ. *أبعاد التعلم: دليل المعلم*. (ترجمة: جابر عبد الحميد جابر وصفاء الأعسر ونادية الشريف). القاهرة، دار قباء، (العمل الأصلي نشر عام 1992)، 1998، 298.

13.مارزانو، ر.ج. *أبعاد التعلم: بناء مختلف للفصل الدراسي* . (ترجمة: جابر عبد الحميد جابر وصفاء الأعسر ونادية الشريف). القاهرة، دار قباء، (العمل الأصلي نشر عام 1992)، 2000، 272.

14.نوفل، محمد بكر. *تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل* . (الطبعة الأولى). عمان، دار المسيرة، 2008، 408.

15.ANG, H. K. *Impact of habits of mind on student achievement*. Thesis (M.A). Nanyang Technological University. 2006, 2006, <http:// hdI.handle.net/1o497/591>

16.BEE, M. S., SENG, G. H., & JUSOFF, K. *Habits of mind in ESL classroom*. English Language Teaching. Vol. 6, N. 11, 2013, 130 – 138.

17.BURGESS, J. *The impact of teaching thinking skills as habits of mind to young children with challenging behaviours*. Emotional and Behavioral Difficulties. Vol. 17, N. 1, 2012, 47 – 63.

18.CHENG, W. H. *The influence of humor on creative thinking***.** Thesis master,. The faculty of educational studies. University Putra Malaysia. 1998, 71.

19.CHEUNG, W. S., & HEW, K. F. *Examining facilitator 's habits of mind in an asynchronous discussion environment: a two cases study*. Australasian Journal of Educational Technology. Vol. 26, n. 1, 2010, 123-132.

20.COSTA, A. L. *Teaching assessing habits of mind*. National Institute of Education, Singapore. 1999, P VII-2.

21.COSTA, A. L.,& KELLICK, B. *Learning and leading with habits of mind 16 essential characteristics for success*. Product group from well managed forests, controlled sources and recycled wood or fiber. 2008, 415.

22.COSTA, A. L.,& KELLICK, B. *Habits of mind across the curriculum: practical and creative strategies teachers*. The Association for Supervision and Curriculum Development (ASCD), Alexandria, Virginia: U.S.A. 2009, 237.

23.ELYOUSIF, Y. A. K., & ABDELHAMIED, N. E. *Assessing secondary school teacher's performance in developing habits of mind for the students*. International Interdisciplinary Journal of Education. Vol. 2, N. 2, 2013, 163 – 180.